مسرحية: أمُّنا الشجرة

الشجرة : (باكية) أنتم يا أيُّها البشر سبب أحزاني .

الطفل مندهشا مذهولا :- ما حلَّ بك أيتها الشجرة العزيزة ؟ ما لي أراك تتأوَّهين ؟

الشجرة - بصوت حادٍّ :- أتجهل ما حلّ بي ! و أنت الولد الحنون ؟ ماذا أقول عن غيرك ؟

الطفل - :متعجبًا :- بلى، والله ما أدري كل ما أعرفه أنّك توقّفت عن العطاء و أنا مندهش لذلك ، فأنت كريمة على الدّوام و لم تعوّدينا على الشحّ .

الشجرة : انظر لأغصاني .. من كسّرها ؟ أنظر لأوراقي الذابلة .... من شحّ عنها الماء ، أنظر لجذعي .... من رمى تحته النّفايات ، ألا ترى كلّ ذلك أم أنّك تتجاهل الأمر كغيرك من البشر .

الطفل - متعجّبًا :- حسنا إن كنت تقصدين أنّنا أهملناك و ما رعيناك ، ... فاللّوم يقع على طبيعة حياتنا السّريعة و المليئة بالضغوطات و ....

الشجرة مقاطعة: غير صحيح ... لقد ملأتم أوقاتكم بالألعاب الالكترونية الخطيرة في أغلبها ، و أصبحتم عبيدا للحواسيب و الآلات تقضون معظم يومكم أمام شاشاتها و نسيتم الطبيعة و بهاءها ... الشجرة هي التي تغذّيكم بثمارها و من جذوعها بنيتم دياركم و من أوراقها استنشقتم الهواء النقيّ و من بذورها استنفعتم بزيوت و عطور ... إنّ فوائد الشجرة لا تعدّ و لا تحصى كما أنّ جحودكم ليس له مثيل ..

الطفل (طأطأ رأسه و رمى باللّوحة الرقمية من يده) و قال : أنت على صواب ... لقد أصبح بنو البشر مجانين ... حسنا لن أفرّط فيك ثانية يا أمّي الحنون ..

الشجرة - متباكيةً : و أخواتي الشجيرات في كلّ مكان في العالم .. من سيعتني بهنّ ؟ لقد قطع البشر في بضع سنين ما ربّته الطبيعة في قرون من الزّمن .. إنّ الانسان الجحود يضغط على زرّ في آلته المتوحّشة فيقطع العشرات منّا و لا يفكّر في تعويضنا بزراعة أشجار أخرى ...

الطفل :فعلا ... لقد استعصى الأمر و استفحل الدّاء و قلّ الدّواء ....

الشجرة : أعرفت الآن أيّها الطفل سبب هلعي و قلقي و كثرة هواجسي....

الطفل : سأزرع كل شهر شجرة ، في بيتنا ، في حيّنا ، في مدرستنا ، في الأحياء المجاورة ... لن يهدأ لي بال حتّى أملأ الدّنيا أشجارا ...

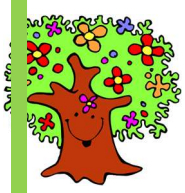

يدخل القاعة أطفال آخرون و يصيحون بصوت واحد : سنزرع الشّجر .. في الريف و الحضر ... ستزهر الأغصان ... و تطرح الثمار ... يا أمّنا الشجرة.

تعانق الشّجرة الأطفال وتمسح دموعها: و تقول لهم: أنتم الآمال و بكم تتغيّر الأحوال ... دمتم لي يا أيّها الأبطال ... و امضوا الآن ... من الأقوال إلى الأفعال ...

www.madrassatii.com